الأربعون الذكائية

من السنن النبوية

د . حمزة آل فتحي

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

تقديم

الحمدُ للّهِ تعالى ، منحنا العقول والأفهام ، وزانها بحسن التصرف والإقدام ، وأمتعَ بها أناسًا أذكياء ، وعباقرة أصفياء، استعملوها للعلوم، ونصروا بها دين الحي القيوم، والصلاة والسلام على مقدَّمِهم عقلًا وفهما، وسيدهم حِجَى وحزمًا ، علمنا المواقف ، وسن لنا الطرق اللطائف ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين...

أما بعد: فلما كان الذكاءُ منحةً ربانية، وضرورةً حضارية للارتقاء ، وفهم الأمور ، وحل الأزمات ، بما فيها الدعوية والفكرية والمعيشية ، ناسب التنبيه على فضله ، لا سيما وقد تباهى به الأعداء ، وعُيّر بفقدانه المتدينون ، وبات سمةً مقصودة لكل متدين، وأن الصلاحَ والطيبة مورثةٌ السطحيةَ والبلادة ..!

فأحببنا ردَّ ذلك كله، وإبطالَه في الملأ الثقافي، وأنها شكاةٌ بينٌ منك عارها، وشنسنةٌ تعرف من أخزم، وإفلاس في مجالات الحياة الثقافية

والصناعية والإبداعية. وما جاء الإسلام الا بتنوير العقول، واستيفاء نسماتها الذكائية والإدراكية الواعية .

والضرورةُ الحياتية تفرض على كل ممارسة دعوية ، امتطاءُ الذكاء والفهم العالي، لا سيما وأنت في خنادق من الصراع والتداول الحضاري والعلمي ، ومثله يتحتم على الدعاة والرموز الدعوية رصد ذلك وتطويره، واستلهام المعالم الأساسية من الهدي النبوي، والسنن الموروثة ، وأنه لا يجوز بحال إلصاقُ البلادة بالتدين الطيب ، ولا التسطيحُ بالاستقامة . ورسولُنا صلى الله عليه وسلم بحِكَمه وسنتِه، منبع للذكاء والوعي وسرعة الإدراك، وقد قال القاضي عياض في فضل عقله – صلى الله عليه وسلم – وآثاره في الإسلام: "أما وفورُ عقله، وذكاءُ لبه، وقوة حواسه، وفصاحةُ لسانه، واعتدال حركاته، وحسن شمائله، فلا مريةَ أنه كان أعقلَ الناس وأذكاهم، ومن تأمل تدبيره أمرَ بواطنِ الخلق وظواهرهم، وسياسته للعامة والخاصة، مع عجيب شمائله، وبديع سيره، فضلا عما أفاضه من العلم وقرره من الشرع، دون تعلم سبق، ولا

ممارسة تقدمت، ولا مطالعة للكتب منه - لم يمترِ في رجحان عقله، وثقوبِ فهمه لأول بديهة، وهذا مما لا يحتاج إلى تقريره لتحققه". اهـ .

ولذلك نسوقُ هنا { أربعين ذكائية } عقلانية ، تشع نورا ونباهة، وحذقا وفهامة، نشترطُ صحتها وثبوتها، وقوتها وسطوعها، وهو دأبنا في هذه (الأربعينيات) ، فلا نحتجُّ إلا بصحيح مليح، ولا نورد إلا ثابتا نابتا على حد قول القائل:

وكتابُنا الحصنُ المنيعُ جنودُه ** كبواترِ الهندي والآسادِ

قد زانَ باللفظِ الجميل فزيُّهُ ** من مصنعِ البيتِ الكريم الهادي

فما هنا إلا ما صحّ واشتهر ، أو ثبتَ واستمر ، غايتها الإبانة والهداية، وتحقيق الوعي والدراية . وأننا بالذكاء أحرى ، وبالفقاهة أخلق وأولى...! فهلموا إلى نصوصٍ واعية، وبراهينَ حكيمة، ووقائع ملهمة .

٧/ ١/ ١٤٤١هـ

١ـ الحديثُ الأول: فضلُ العقل وحُسنُ استعماله : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَشَجِّ، أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ : (إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ). مسلم (١٧).

فيه فضل العقل، وأنه من محبوبات الباري تعالى ونعمه، لا سيما لمن حمله على الفضائل، واجتناب الرذائل واستعمله في طاعة الله وخدمة دينه .

قال النووي رحمه الله:" وأما الحلم فهو العقل ، وأما الأناة فهي التثبيت وترك العجلة وهي مقصورة . وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك له ما جاء في حديث الوفد أنهم لما وصلوا المدينة بادروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأقام الأشج عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس أحسن ثيابه ثم أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم : فقربه النبي

صلى الله عليه وسلم وأجلسه إلى جانبه ، ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : " تبايعون على أنفسكم وقومكم ، فقال القوم : نعم . فقال الأشج : يا رسول الله، إنك لم تزاول الرجل عن شيء أشد عليه من دينه . نبايعك على أنفسنا ، ونرسل من يدعوهم . فمن اتبعنا كان منا ومن أبى قاتلناه . قال : صدقت ، إن فيك خصلتين ... " . الحديث . قال القاضي عياض : فالأناة تربصه حتى نظر في مصالحه ولم يعجل ، والحلم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله ، وجودة نظره للعواقب ، قلت : ولا يخالف هذا ما جاء في مسند أبي يعلى وغيره أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأشج : إن فيك خصلتين ... " الحديث . " قال : يا رسول الله كانا في أم حدثا ؟ قال : " بل قديم " . قال : قلت : الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما " .

٢ـ الحديثُ الثاني : الذكاءُ الأمني : عن عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ رضي الله عنه قال : كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفِيًا جُرَآءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، -أي متطاولون - فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْتَ ؟ قَالَ : " أَنَا نَبِيٌّ ". فَقُلْتُ : وَمَا نَبِيٌّ ؟ قَالَ : " أَرْسَلَنِي اللهُ ". فَقُلْتُ : وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ ؟ قَالَ : " أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ ". قُلْتُ لَهُ : فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : " حُرٌّ وَعَبْدٌ ". قَالَ : وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ. فَقُلْتُ : إِنِّي مُتَّبِعُكَ.... الحديث . مسلم(٨٣٢).

في الحديث فطنةُ رسول الله وذكاؤه الأمني الذي جعله يحتاط للدعوة، ويحفظ جوهرها ونشأتها الأولى من كل محاولة اختراق قرشية ، فيتثبت من الغرباء، ويورّي بالكلام ، ولا يكشف أسراره الداخلية لكل سائل وعابر ..! لأن قوله" حر وعبد " فيه تعمية ، ومحتملة لأن يكونا اثنين أو مجموعة من الناس ، فعمّى الشكل والعدد .

٣ـ الحديثُ الثالث : الذكاءُ العسكري : عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَصَبْنَا مِنْ ثِمَارِهَا فَاجْتَوَيْنَاهَا وَأَصَابَنَا بِهَا وَعْكٌ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَبَّرُ عَنْ بَدْرٍ، فَلَمَّا بَلَغَنَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَقْبَلُوا سَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَدْرٍ، وَبَدْرٌ بِئْرٌ، فَسَبَقْنَا الْمُشْرِكِينَ إِلَيْهَا، فَوَجَدْنَا فِيهَا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ، رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ وَمَوْلًى لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَمَّا الْقُرَشِيُّ فَانْفَلَتَ، وَأَمَّا مَوْلَى عُقْبَةَ فَأَخَذْنَاهُ، فَجَعَلْنَا نَقُولُ لَهُ : كَمِ الْقَوْمُ ؟ فَيَقُولُ : هُمْ وَاللهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ، شَدِيدٌ

بَأْسُهُمْ. فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا قَالَ ذَلِكَ ضَرَبُوهُ، حَتَّى انْتَهَوْا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ : " كَمِ الْقَوْمُ ؟ " قَالَ : هُمْ وَاللهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ، شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ. فَجَهَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخْبِرَهُ كَمْ هُمْ، فَأَبَى، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ : " كَمْ يَنْحَرُونَ مِنَ الْجُزُرِ ؟ " فَقَالَ : عَشْرًا كُلَّ يَوْمٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْقَوْمُ أَلْفٌ، كُلُّ جَزُورٍ لِمِائَةٍ وَتَبِعَهَا ". المسند (٩٤٨) وسنده صحيح .

فيه بيان ذكائه العسكري عليه الصلاة والسلام، وخبرته بأحوال الناس ، واستدلاله بالواقع الاجتماعي على الفهم العسكري والحربي ، لأن معرفة العدد والعدة للخصم، مما يساعد في وضع الخطة وحُسن التحرك.

٤ـ الحديث الرابع : مِنحة الفهم الإلهي: عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : قُلْتُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ إِلَّا مَا فِي

كِتَابِ اللهِ ؟ قَالَ : لَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللهُ رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. قُلْتُ : وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ ؟ قَالَ : الْعَقْلُ ، وَفَكَاكُ الْأَسِيرِ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ. البخاري (٣٠٤٧) .

فيه إثبات الفهمِ الراجح، وأنه منحةُ الله على عباده، والفهم موضعه العقل وحسن استخدامه، وتفعيل آلته التي توصل لاستنباطِه فريد، أو محتوى مبتكر، كما قال تعالى :(لعلمه الذين يستنبطونه منهم) سورة النساء .

٥ ـ الحديث الخامس : الفِطنةُ الباذلة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ، تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنِ الْمِسْكِينُ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ وَلَا يُفْطَنُ بِهِ، فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ). البخاري (١٤٧٩) مسلم (١٠٣٩). فيه فضلُ الفطنة، وأنها سببٌ

لاكتشاف الناس، والإتيان بالصالحات، ووضع الحق في نصابه، وبيان تفاوت الناس في معايشهم، وأن المال المبذولَ في أهله يتطلب وعيًا ودراية.

قال في العون رحمه الله: والحديث فيه دليلٌ على أن المسكين هو الجامع بين عدم الغنى وعدم تفطن الناس له لما يظن به لأجل تعففه وتظهره بصورة الغني من عدم الحاجة، ومع هذا فهو مستعفف عن السؤال. وقد استدل به من يقول إن الفقير أسوأ حالا من المسكين، وإن المسكين الذي له شيء لكنه لا يكفيه والفقير الذي لا شيء له، ويؤيده قوله تعالى: {أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر} فسماهم مساكين مع أن لهم سفينة يعملون فيها.

وإلى هذا ذهب الشافعي والجمهور كما قال في الفتح. وذهب أبو حنيفة إلى أن المسكين دون الفقير واستدل بقوله تعالى: {أو مسكينا ذا متربة}

قالوا: لأن المراد أنه يلصق بالتراب للعري. وقال ابن القاسم وأصحاب مالك: إنهما سواء .

٦ـ الحديثُ السادس : الذكاءُ التخطيطي : سَمِعْتُ عن كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قصة تبوك ..." وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا " . البخاري (٢٩٤٧) .

فيه حسنُ التخطيط والترتيب للحروب، وأنها من الكتمان بمكان، ويسهل شيوعها واختراقها، فناسب فيها التورية والمخادعة والإيهام، لئلا تتسربَ الأمور ، وتذهبَ الجهود .

قال في الفتح رحمه الله:" أي أوهم غيرها، والتوريةُ أن يذكر لفظا يحتمل معنيين، أحدهما أقرب من الآخر فيوهم إرادة القريب وهو يريد البعيد.

وزاد أبو داود من طريق محمد بن ثور عن معمر عن الزهري " وكان يقول: " الحرب خَدعة " .

وفيه أن الحروب والاستعدادات العسكرية ينبغي فيها الحيطة والحذر، وعدم الثقة بكل داخل وسامع .

٧ـ الحديثُ السابع : تقبيحُ سفاهة الأحلام : عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: (يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ؛ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). البخاري (٣٦١١) مسلم (١٠٦٦).

فيه بيانُ أثر سفاهة الأحلام على أصحابها ، وأن ضعف العقل مؤذن بالرزيات ، وسوء الأحوال والسبل ، والاجتهادات الفجة ، وأن اكتمال العقل ونضجه سبب للصحة والسلامة

قال في الفتح : وقوله: (حُدثاءُ الأسنان) أي: صغارها. و (سفهاء الأحلام) أي: ضعفاء العقول .

٨ـ الحديثُ الثامن : الذكاء الاجتماعي : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكُو جَارَهُ، فَقَالَ : " اذْهَبْ فَاصْبِرْ ". فَأَتَاهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا، فَقَالَ : " اذْهَبْ فَاطْرَحْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ ". فَطَرَحَ مَتَاعَهُ فِي الطَّرِيقِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَيُخْبِرُهُمْ خَبَرَهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَلْعَنُونَهُ : فَعَلَ اللهُ بِهِ وَفَعَلَ وَفَعَلَ. فَجَاءَ إِلَيْهِ جَارُهُ فَقَالَ لَهُ : ارْجِعْ، لاَ تَرَى مِنِّي شَيْئًا تَكْرَهُهُ. أبو داود (٥٣٥١). صحيح .

فيه حُسنُ استعمالِ الذكاء الاجتماعي في مداواة بعض الأزمات ، وجعل المعتدى عليه جزءا من الحل ، وحرمة اذية الجار، واستنفار الناس ضد المؤذي والمعتدي ، وأن الحشد المجتمعي يقضي على كل متطاول أفاك، والله المستعان .

٩ـ الحديثُ التاسع: الذكاءُ التفاوضي: عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : كُنَّا بِصِفِّينَ، فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ رضي الله عنه ،فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ فَقَالَ : " بَلَى ". فَقَالَ : أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ ؟ قَالَ : " بَلَى ". قَالَ : فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا ؟ أَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ؟ فَقَالَ : " يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللهُ أَبَدًا ". فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ

لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا. فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَفَتْحٌ هُوَ ؟ قَالَ : " نَعَمْ ". البخاري (٣١٨٢).

فيه حسنُ تفاوضِ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المشركين يوم الحديبية ، وكيف استطاع بحكمته البعيدة، أن يظهر ضعفهم أمام العرب، وعدم أهليتهم لحماية البيت، واستثمار الصلح التاريخي في الدعوة واستمالة القلوب إلى الإسلام ، حتى إنه لم يُدعَ عاقل إلا تأثر واستجاب ، ولذلك سمّاه الله (فتحًا مبينا) .

وهو دليلٌ على صدق التوكل على الله، وأن الله لا يختار لأهل الإيمان إلا خيرا.

وعلى المؤمن أن لا يستعجل الأمور والنتائج، لأن ما يكرهه قد يكون فيه الخير والسعادة، وأن ما يحبه قد يكون فيه الشر والمتاعب ، كما يؤكد هذا الصلح وجوب الرضا بحكم الله ، وحسن التوكل عليه، ولو لم يتوافق مع رغباتنا؛ قال تعالى: {وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢١٦].

وقد مكثَ عمر رضي الله عنه زمنًا طويلاً ، متخوفًا أن ينزل الله به عقابًا لما قاله يوم الحديبية تعليقًا على ذلك الموقف، وكان يقول: "فما زلت أصوم وأتصدق وأعتق من الذي صنعت، مخافة كلامي الذي تكلمت به يومئذ " .

قال في الفتح رحمه الله:" قوله : (ففيم نعطي الدنية في ديننا) هي بفتح الدال وكسر النون وتشديد الياء ، أي : النقيصة ، والحالة الناقصة ، قال

العلماء : لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكا ؛ بل طلبا لكشف ما خفي عليه ، وحثا على إذلال الكفار وظهور الإسلام كما عرف من خلقه رضي الله عنه ، وقوته في نصرة الدين وإذلال المبطلين .

وأما جواب أبي بكر رضي الله عنه – لعمر بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله ، وبارع علمه ، وزيادة عرفانه ورسوخه في كل ذلك ، وزيادته فيه كله على غيره رضي الله عنه .

١٠ـ الحديثُ العاشر : الذكاءُ الأسري : عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة زمزم... وفيه: جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا فَقَالَ : هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، وَسَأَلَنِي : كَيْفَ عَيْشُنَا ؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ. قَالَ : فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : غَيِّرْ عَتَبَةَ

بَابِكَ. قَالَ : ذَاكِ أَبِي، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ، الْحَقِي بِأَهْلِكِ. فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى،... الحديث . البخاري (٣٣٦٤).

فيه بيانُ ذكاء إبراهيم عليه السلام، وفطنته في التعريض بترك الزوجة كناية وتلميحا، وإرشاده إلى فضلِ الزوجة الصالحة الراضية، المحتملة شدائد الحياة .

قال في الفتح رحمه الله :" قوله: (عتبة بابك) بفتح المهملة والمثناة والموحدة كناية عن المرأة، وسماها بذلك لما فيها من الصفات الموافقة لها ، وهو حفظ الباب وصون ما هو داخله ، وكونها محل الوطء. ويستفاد منه أن تغيير عتبة الباب يصح أن يكون من كنايات الطلاق كأن يقول مثلا غيرت عتبة بابي أو عتبة بابي مغيرة وينوي بذلك الطلاق فيقع، أخبرت بذلك عن شيخنا الإمام البلقيني، وتمامه التفريع على شرع من قبلنا إذ حكاه النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره" .

١١ـ الحديثُ الحادي عشر : الذكاءُ القضائي : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : (بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ هَذِهِ لِصَاحِبَتِهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ أَنْتِ. وَقَالَتِ الْأُخْرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ. فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ : ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَكُمَا. فَقَالَتِ الصُّغْرَى : لَا، يَرْحَمُكَ اللهُ، هُوَ ابْنُهَا. فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى). البخاري (٣٤٢٧) مسلم (١٧٢٠).

فيه بيانُ ذكاء القضاة، ودقة بصائرهم ، واستلهامهم الحل من الموقف المباشر ، واستعمال القرائن في الحكم وطلب العدالة . وإصابة المفصول في ظل الفاضل.

نقل في الفتح عن ابن الجوزي رحمه الله: قال: والذي ينبغي أن يقال: إن داود عليه السلام قضى به للكبرى لسبب اقتضى به عنده ترجيح قولها، إذ لا بينة لواحدة منهما، وكونه لم يعين في الحديث اختصارا لا يلزم منه عدم وقوعه، فيحتمل أن يقال: إن الولد الباقي كان في يد الكبرى وعجزت الأخرى عن إقامة البينة قال: وهذا تأويل حسن جار على القواعد الشرعية وليس في السياق ما يأباه ولا يمنعه، فإن قيل: فكيف ساغ لسليمان نقض حكمه؟ فالجواب: أنه لم يعمد إلى نقض الحكم، وإنما احتال بحيلة لطيفة أظهرت ما في نفس الأمر، وذلك أنهما لما أخبرتا سليمان بالقصة فدعا بالسكين ليشقه بينهما، ولم يعزم على ذلك في الباطن، وإنما أراد استكشاف الأمر، فحصل مقصوده لذلك لجزع الصغرى الدال على عظيم الشفقة، ولم يلتفت إلى إقرارها بقولها: هو ابن الكبرى؛ لأنه علم أنها آثرت حياته، فظهر له من قرينة شفقة الصغرى

وعدمها في الكبرى - مع ما انضاف إلى ذلك من القرينة الدالة على صدقها - ما هجم به على الحكم للصغرى....

وقال ابن الجوزي: استنبط سليمان لما رأى الأمر محتملا فأجاد، وكلاهما حكم بالاجتهاد، لأنه لو كان داود حكم بالنص لما ساغ لسليمان أن يحكم بخلافه. ودلت هذه القصة على أن الفطنة والفهم موهبة من الله لا تتعلق بكبر سن ولا صغره. وفيه أن الحق في جهة واحدة، وأن الأنبياء يسوغ لهم الحكم بالاجتهاد وإن كان وجود النص ممكنا لديهم بالوحي، لكن في ذلك زيادة في أجورهم، ولعصمتهم من الخطإ في ذلك إذ لا يقرون لعصمتهم على الباطل. وقال النووي: إن سليمان فعل ذلك تحيلا على إظهار الحق، فكان كما لو اعترف المحكوم له بعد الحكم أن الحق لخصمه. وفيه استعمال الحيل في

الأحكام لاستخراج الحقوق، ولا يتأتى ذلك إلا بمزيد الفطنة وممارسة الأحوال.

١٢ـ الحديثُ الثاني عشر : الذكاءُ التعارفي : عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ : " بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ، وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ ". فَلَمَّا جَلَسَ، تَطَلَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ، قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللهِ، حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَا عَائِشَةُ، مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ ". البخاري (٦٠٣٢) مسلم (٢٥٩١).

١٣ـ الحديث الثالث عشر : الذكاء الأدبي: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنه قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا أَحْدَثَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ ، فَلْيَأْخُذْ بِأَنْفِهِ ثُمَّ لْيَنْصَرِفْ). أبو داود (١١١٤).

قال في عون المعبود رحمه الله : قال الخطابي: إنما أمره أن يأخذ بأنفه ليوهم القوم أن به رعافا. وفي هذا الباب من الأخذ بالأدب في ستر العورة وإخفاء القبيح والتورية بما هو أحسن، وليس يدخل في باب الرياء والكذب، وإنما هو من التجمل واستعمال الحياء وطلب السلامة من الناس. كذا في مرقاة الصعود.

١٤ـ الحديث الرابع عشر : الإشادة بالعباقرة : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا ؛ جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ، فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ

مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ، فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ ، فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ ". قَالَ وَهْبٌ : الْعَطَنُ مَبْرَكُ الْإِبِلِ، يَقُولُ : حَتَّى رَوِيَتِ الْإِبِلُ فَأَنَاخَتْ. البخاري (٣٦٧٦) مسلم (٢٣٩٣).

فيف فضلُ العباقرة ، وحسن أدائهم واستعمالهم مواهبهم في طاعة الله ونفع الإسلام.

قال في الفتح رحمه الله : قوله: (فلم أر عبقريا) بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها قاف مفتوحة وراء مكسورة وتحتانية ثقيلة، والمراد به: كل شيء بلغ النهاية، وأصله: أرض يسكنها الجن ضرب بها العرب المثل في كل شيء عظيم، وقيل: قرية يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن، وسيأتي بقية ما فيه في مناقب عمر.

قوله: (يفري) بفتح أوله وسكون الفاء وكسر الراء وسكون التحتانية، وقوله: " فريه " بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتانية المفتوحة،

وروي بسكون الراء، وخطأه الخليل، ومعناه: يعمل عمله البالغ، ووقع في حديث أبي عمر: ينزع نزع عمر.

وقال : والذي يظهر لي أن ذلك إشارة إلى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلاثة، ولذلك لم يتعرض في ذكر عمر إلى عدد ما نزعه من الدلاء، وإنما وصف نزعه بالعظمة إشارة إلى كثرة ما وقع في خلافته من الفتوحات، والله أعلم. وقد ذكر الشافعي تفسير هذا الحديث في " الأم " فقال بعد أن ساقه: ومعنى قوله: " وفي نزعه ضعف " قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح، والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته. انتهى .

١٥ـ الحديثُ الخامس عشر : الذكاءُ اللفظي : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكُمْ. قَالَتْ عَائِشَةُ :

فَفَهِمْتُهَا، فَقُلْتُ : وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ. قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ". فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قَدْ قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ ". البخاري (٦٠٢٤) مسلم (٢١٦٥).

فيه حُسنُ الرد على المخالف، واستعمال الألفاظ المناسبة، التي تنبئ عن علم وحكمة، ولا تظهر الفحش والشدة ، وطيبة خلق رسول الله ، وتنزيهه لسانه، وصبره على الجاهلين .

قال النووي رحمه الله : هذا من عظيمِ خلقه صلى الله عليه وسلم وكمالِ حلمه ، وفيه حثٌّ على الرفق والصبر والحلم وملاطفة الناس ما لم تدع حاجة إلى المخاشنة .

١٦ـ الحديثُ السادس عشر : الذكاءُ النفسي : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال : قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ، وَقَدْ

وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ، قَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَدًا قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمُ الْحُمَّى، وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً، فَجَلَسُوا مِمَّا يَلِي الْحِجْرَ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ، وَيَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ؛ لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ جَلَدَهُمْ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ، أَنَّ الْحُمَّى قَدْ وَهَنَتْهُمْ، هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ. البخاري (١٦٠٢) مسلم (١٢٦٦).

فيه معنى الذكاء النفسي ، الموهن لعزمات المشركين وسخريتهم ، حيث استحب لهم الرمل والإسراع في الاشواط الثلاثة في طواف القدوم ، وصار حكمًا ثابتًا، واستحباب إغاظة الأعداء .

قال في الفتح : ويؤخذ منه جوازُ إظهار القوة بالعدة والسلاح ونحو ذلك للكفار إرهابا لهم، ولا يعد ذلك من الرياء المذموم. وفيه جواز المعاريض بالفعل كما يجوز بالقول، وربما كانت بالفعل أولى .

١٧ـ الحديثُ السابع عشر : الذكاءُ البدهي : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ : (إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ). فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا، وَأُمَّهَاتِنَا. فَعَجِبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ : انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ وَهُوَ يَقُولُ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا، وَأُمَّهَاتِنَا. فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ . البخاري (٣٩٠٤) مسلم (٢٣٨٢).

فيه جواز الخطاب الشخصي على سبيل الرمز والتورية، وفطنة أبي بكر، وسعة علمه ، وفطانته رضي الله عنه .

قال في الفتح: فيه فضيلة ظاهرة لأبي بكر الصديق وأنه كان متأهلا لأن يتخذه النبي صلى الله عليه وسلم خليلا، والإشارة بالعلم الخاص دون التصريح لإثارة أفهام السامعين وتفاوت العلماء في الفهم، وأن من كان أرفع في الفهم استحق أن يطلق عليه أعلم، وفيه الترغيب في اختيار ما في الآخرة على ما في الدنيا، وفيه شكر المحسن والتنويه بفضله والثناء عليه، وقال ابن بطال: فيه أن المرشح للإمامة يخص بكرامة تدل عليه كما وقع في حق الصديق في هذه القصة .

١٨ـ الحديثُ الثامن عشر : الذكاءُ الاحتوائي : عن كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة العقبة لما كشفهم الشيطان.. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (ارْفَعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ). قَالَ : فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ

عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَئِنْ شِئْتَ لَنَمِيلَنَّ عَلَى أَهْلِ مِنًى غَدًا بِأَسْيَافِنَا. قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ ". قَالَ : فَرَجَعْنَا فَنِمْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا، . المسند (١٥٧٩٨).

فيه نوعٌ من الذكاء الاحتوائي الحربي، الذي يزنُ الأمور ، ويحتوي الموقف، ويرفضُ المغامرةَ والحماس بفرقة قليلة، تجاه أمة وثنية متصلبة، وفي موسمٍ يحتشد له الآلاف.

فالعودة إلى الرحال تعني السلامة ، ومراعاة الكتمان، وعدم إثارة الحجيج ، وتحجيم القرشيين، ومنع المواجهة غير المتكافئة .

١٩ـ الحديثُ التاسع عشر : التحوطُ من الغباء : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ، فَقَالَ : (إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ). البخاري (٢١١٧) مسلم (١٥٣٣).

وفِي رواية عند أبي داود عن أنس رضي الله عنه :(كَانَ يَبْتَاعُ وَفِي عُقْدَتِهِ ضَعْفٌ). (٣٥٠١). أي في عقله ورأيه .

فيه ضرورة التحوط من الغباء ، وأن أهله مدعاة للحيلة والمخادعة، ونهب ما في أيديهم ، ورحمة رسول الله بأمته ومساعدتهم .

قال في الفتح رحمه اللهُ:" قوله: (لا خلابة) بكسر المعجمة وتخفيف اللام أي: لا خديعة و " لا " لنفي الجنس أي: لا خديعة في الدين؛ لأن الدين النصيحة، زاد ابن إسحاق في رواية يونس بن بكير وعبد الأعلى عنه: " ثم أنت بالخيار في كل سلعة ابتعتها ثلاث ليال، فإن رضيت، فأمسك وإن سخطت فاردد ". فبقي حتى أدرك زمان عثمان وهو ابن مائة وثلاثين سنة، فكثر الناس في زمن عثمان، وكان إذا اشترى شيئا فقيل له: إنك غبنت فيه. رجع به فيشهد له الرجل من الصحابة بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد جعله بالخيار ثلاثا، فيرد له دراهمه. قال العلماء: لقنه

النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول ليتلفظ به عند البيع فيطلع به صاحبه على أنه ليس من ذوي البصائر في معرفة السلع ومقادير القيمة فيرى له كما يرى لنفسه، لما تقرر من حض المتبايعين على أداء النصيحة كما تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حكيم بن حزام: " فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما ".الحديث.

٢٠- الحديث العشرون : الذكاء اللغوي الاحتيالي : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ، فَلَا يَأْخُذْهَا). البخاري (٢٦٨٠) مسلم(١٧١٣).

وقال المناوي: "أَلْحَن -بفتح الحاء-: الفَطَانَة، أي: أَبْلغ وأَفْصح وأعلم في تقرير مقصوده، وأَفْطن ببيان دليله، وأقدر على البَرْهنة على دفع دعوى خصمه، بحيث يُظنُّ أنَّ الحقَّ معه، فهو كاذب، ويُحْتمل كونه من اللَّحن، وهو الصَّرْف عن الصَّواب، أي: يكون أَعْجز عن الإِعْرَاب بحجَّته من بعض" .

٢١ـ الحديث الحادي والعشرون : الأسئلة الذكائية: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ ؟ " فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنَا بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " هِيَ النَّخْلَةُ). قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ : لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا. البخاري (١٣١) مسلم (٢٨١١).

فيه مشروعية الأسئلة الذكائية، وانها نهج تربوي لاستكشاف الأذهان ، وفتق الأفهام ، وبوب له الامام البخاري رحمه الله في الصحيح:(باب طرح الإمام المسألةَ على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم).

٢٢ـ الحديثُ الثاني والعشرون : الذكاء الاحتوائي : عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي. البخاري (٣٠٣٥) مسلم (٢٤٧٥).

في حسن خلق رسول الله ، وديمة تبسمه مع صحابته ، ومنقبة لجرير رضي الله عنه ، وان في البسمة احتواء وجاذبية.

٢٣ـ الحديثُ الثالث والعشرون : شرفُ المؤمن الذكي : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : (لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ). البخاري (٦١٣٣) مسلم (٢٩٩٨).

في ضرورة يقظة المؤمن ونباهته، والحذر من الاستغفال.

قال في الفتح: قوله: (لا يلدغ) هو بالرفع علي صيغة الخبر، قال الخطابي: هذا لفظه خبر ومعناه امر، اي: ليكن المؤمن حازماً حذراً لا يؤتي من ناحية الغفلة فيخدع مرة اخر، وقد يكون ذلك في امر الدين كما يكون في امر الدنيا وهو اولاهما بالحذر ، وقد روي بكثر الغين في الوصل فيتحقق معنا النهي عنه ، قال ابن التين: وكذلك قرآناه.

٢٤ـ الحديثُ الرابع والعشرون : الغلامُ الكيّس : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ. قَالَ : فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ : لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا ؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ : لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا ؟ . البخاري (٢٧٦٨) مسلم (٢٣٠٩).

فيه اتخاذ الغلام الكيس العاقل، الذي يحفظ شوون سيده، ولا يكشف سره،

وفيه حسن خلق رسول الله ورحمته بالخدم والصغار .

قال في الفتح رحمه الله:" وأما قصة أنس فإنه كان في كفالة أمه، فرأت له من المصلحة أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم؛ لما في ذلك من تحصيل النفع العاجل والآجل، فأحضرته وكان زوجها معها فنسب الإحضار إليها تارة وإليه أخرى، وهذا صدر من أم سليم أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كما سبق.."

٢٥ـ الحديثُ الخامس والعشرون : الذكاء التربوي : عَنْ ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا وَكُنْتُ

أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ، وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ فَجَعَلْتُ أَقُولُ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ. قَالَ : فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي : لَمْ تُرَعْ .

فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ". فَكَانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. البخاري (١١٢١) مسلم(٢٤٧٩).

فيه حسنُ توجيه رسول الله لصحابته، وتحويله لابن عمر من التراخي الى الجد والنشاط .

وفيه حسنُ الثناء من النبي – صلى الله عليه وسلم – لهذا الصحابي الصغير؛ أثر عليه في حياته بشكل إيجابي .

وحرص الصحابة – رضي الله عنهم – على الخير، والمسارعة إليه، وعلو هممهم فيه، ومنقبة لابن عمر رضي الله عنه، وانتفاعه بوصايا القادة والمربين .

٢٦ـ الحديثُ السادس والعشرون : الذكاءُ الترتيبي : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ : لَقَلَّ يَوْمٌ كَانَ يَأْتِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا يَأْتِي فِيهِ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ لَمْ يَرُعْنَا إِلَّا وَقَدْ أَتَانَا ظُهْرًا، فَخُبِّرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : مَا جَاءَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : " أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ ". قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ. يَعْنِي عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ، قَالَ : " أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ ؟ " قَالَ : الصُّحْبَةَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ : " الصُّحْبَةَ ". قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عِنْدِي

نَاقَتَيْنِ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَخُذْ إِحْدَاهُمَا. قَالَ : " قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ ".

البخاري (٢١٣٨) وفي لفظ :(مُقْبِلًا مُتَقَنِّعًا). اي مغطيا راسه .

فيه فضلُ العناية بالذكاء وحسن ترتيب الأمور ، وأن تهيئة الأمور خير من العشوائية والاضطراب .

٢٧ـ الحديث السابع والعشرون : الذكاء الإقناعي : عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ : إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَى. فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ، وَقَالُوا : مَهْ مَهْ. فَقَالَ : " ادْنُهْ ". فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ : فَجَلَسَ، قَالَ : " أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ ؟ ". قَالَ : لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ : " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ "..... الحديث . وفيه...: قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ ". قَالَ : فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ. المسند (٢٢١١١).

فيه حسنُ محاورة رسول الله للناس، وسعة صدره على الجفاة، وقوة حججه الإقناعية الدالة على فطنته وذكائه . وشفقته على المذنب، ورد الشبهات بحجج قاطعة .

٢٨ـ الحديث الثامن والعشرون : الذكاء السياسي : عن ابن عباس رضي الله عنه في حديث ابي سفيان مع هرقل قال : ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُرِئَ، فَإِذَا فِيهِ : " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْأَرِيسِيِّينَ ، وَ { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } ". البخاري (٢٩٤٠) مسلم (١٧٧٣).

فيه شكلٌ من الذكاء السياسي الذي استعمله رسول الله في مخاطبة ملوك الارض، وإحراجهم بالدِّين الجديد، واعتزازهم به، وحُسن جمعه بين أسلوبي الترهيب والترغيب، والتنبيه بالقواسم المشتركة بين أهل الإسلام وأهل الكتاب .

٢٩ـ الحديثُ التاسع والعشرون : الذكاء العاطفي : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ : مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. البخاري(٣١٤٩) مسلم (١٠٥٧).

فيه سعةُ حلمه وصبره صلى الله عليه وسلم، وحسن استمالته للناس ، وأن احتواء الناس خير من زجرهم وتعنيفهم .

قال النووي رحمه الله :" فيه احتمال الجاهلين والإعراض عن مقابلتهم . ودفع السيئة بالحسنة وإعطاء من يتألف قلبه ، والعفو عن مرتكب كبيرة لا حد فيها بجهله ، وإباحة الضحك عند الأمور التي يتعجب منها في العادة ، وفيه كمال خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلمه وصفحه الجميل ".

٣٠ـ الحديثُ الثلاثون : الذكاءُ الصامت : عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ : ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : " مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ " فَقَالَ : عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ ؛ إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ. حَتَّى كَانَ الْغَدُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ

: " مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ " قَالَ : مَا قُلْتُ لَكَ ؛ إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ. فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ : " مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ " فَقَالَ : عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ. فَقَالَ : " أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ ". فَانْطَلَقَ إِلَى نَجْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، يَا مُحَمَّدُ، وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى ؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ : صَبَوْتَ ؟ قَالَ : لَا، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا وَاللهِ لَا يَأْتِيكُمْ

مِـنَ الْيَمَامَـةِ حَبَّـةُ حِنْطَـةٍ حَتَّـى يَـأْذَنَ فِيهَـا النَّبِـيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ.

البخاري (٤٣٧٢) مسلم (١٧٦٤).

فيه استعمال أسلوب ذكائي صامت، مع السادات والوجهاء ، كثمامة رضي الله عنه سيد بني حنيفة ، ووكله للنظر والتأمل في المسجد، وحياة الصحابة، والخلق النبوي الجميل، فتأثر واستوعبه وصار سيفًا للدعوة ينصرها ويذب عنها .

قال في الفتح : **وفي قصة ثـمامة من الفوائد :**

ربط الكافر في المسجد، والمن على الأسير الكافر وتعظيم أمر العفو عن المسيء؛ لأن ثمامة أقسم أن بغضه انقلب حبا في ساعة واحدة لما أسداه النبي صلى الله عليه وسلم إليه من العفو والمن بغير مقابل.

وفيه : الاغتسال عند الإسلام وأن الإحسان يزيل البغض ويثبت الحب، وأن الكافر إذا أراد عمل خير ثم أسلم شرع له أن يستمر في عمل ذلك الخير.

وفيه : الملاطفة بمن يُرجى إسلامه من الأسارى إذا كان في ذلك مصلحة للإسلام، ولا سيما من يتبعه على إسلامه العدد الكثير من قومه.

٣١ـ الحديثُ الحادي والثلاثون : الذكاءُ القيادي : عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : نَادَى فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ انْصَرَفَ عَنِ الْأَحْزَابِ : " أَنْ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الظُّهْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ". فَتَخَوَّفَ نَاسٌ فَوْتَ الْوَقْتِ، فَصَلَّوْا دُونَ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَقَالَ آخَرُونَ : لَا نُصَلِّي، إِلَّا حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنْ فَاتَنَا الْوَقْتُ. قَالَ : فَمَا عَنَّفَ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ. البخاري(٤١١٩) مسلم (١٧٧٠) .

فيه شكل وصورة من الذكاء القيادي ، الذي يحمل الناس على التحرك وترك الدعة ، ورفقه بالناس، وتوقيره لاجتهاد الجميع .

قال النووي رحمه الله :" وأما اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في المبادرة بالصلاة عند ضيق وقتها ، وتأخيرها ، فسببه أن أدلة الشرع تعارضت عندهم بأن الصلاة مأمور بها في الوقت ، مع أن المفهوم من قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يصلين أحد الظهر أو العصر إلا في بني قريظة " المبادرة بالذهاب إليهم ، وألا يشتغل عنه بشيء لا أن تأخير الصلاة مقصود في نفسه من حيث إنه تأخير ، فأخذ بعض الصحابة بهذا المفهوم نظرا إلى المعنى لا إلى اللفظ ، فصلوا حين خافوا فوت الوقت ، وأخذ آخرون بظاهر اللفظ وحقيقته فأخروها ، ولم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم واحدا من الفريقين ، لأنهم مجتهدون ، ففيه : دلالة لمن يقول بالمفهوم والقياس ، ومراعاة المعنى ، ولمن يقول بالظاهر أيضا .

وفيه : أنه لا يعنف المجتهد فيما فعله باجتهاده إذا بذل وسعه في الاجتهاد ، وقد يستدل به على أن كل مجتهد مصيب ، وللقائل الآخر أن يقول لم يصرح بإصابة الطائفتين ، بل ترك تعنيفهم ، ولا خلاف في ترك تعنيف المجتهد وإن أخطأ إذا بذل وسعه في الاجتهاد . والله أعلم .

٣٢ـ الحديث الثاني والثلاثون : الذكاء الاستراتيجي : عن عَمْرٍو وجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ - أي ضرب دبره- رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا لَلْأَنْصَارِ. وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لَلْمُهَاجِرِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ؟ ". قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ : " دَعُوهَا ؛ فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ ". فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، فَقَالَ : قَدْ فَعَلُوهَا وَاللهِ، { لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ } . قَالَ عُمَرُ :

دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ : (دَعْهُ ؛ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ). البخاري (٤٩٠٧) مسلم (٢٥٨٧).

الحديثُ أصل في الذكاء الاستراتيجي المقاصدي ، الحامي للدعوة ولأفرادها وامتداداتها ، وارتكاب أخفّ الضررين لدفع ضرر أكبر ، وهو نفور الناس من الدعوة ورسولها، فيما لو قتل رأس المنافقين .

قال النووي رحمه الله :" فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الحلم ، وفيه ترك بعض الأمور المختارة ، والصبر على بعض المفاسد خوفا من أن تترتب على ذلك مفسدة أعظم منه ، وكان صلى الله عليه وسلم يتألف الناس ، ويصبر على جفاء الأعراب والمنافقين وغيرهم لتقوى شوكة المسلمين ، وتتم دعوة الإسلام ، ويتمكن الإيمان من قلوب المؤلفة ، ويرغب غيرهم في الإسلام ، وكان يعطيهم الأموال الجزيلة لذلك ، ولم يقتل المنافقين لهذا المعنى ، ولإظهارهم الإسلام ، وقد أمر

بـالحكم بالظـاهر ، والله يتـولى السـرائر ، ولأنهـم كـانوا معـدودين في أصحابه صلى الله عليه وسلم ، ويجاهدون معه إما حمية ، وإما لطلب دنيا ، أو عصبية لمن معه من عشائرهم ".

٣٣ـ الحديثُ الثالث والثلاثون : الذكاءُ الإلهامي : عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : (قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنْهُمْ). قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : تَفْسِيرُ مُحَدَّثُونَ : مُلْهَمُونَ. البخاري (٣٤٦٩) عن أبي هريرة . مسلم عن عائشة رضي الله عنهم (٢٣٩٨).

فيه منقبةٌ جليلة لعمر رضي الله عنه، وأنه من الأعلام المفهمين من الله تعالى ، وسيرته شاهدة على هذا التفهيم والإلهام.

قال النووي رحمه الله:" واختلفَ تفسيرُ العلماء للمراد بـ " مُحدَّثون " ، فقال ابنُ وهب : ملهمون ، وقيل : مصيبون ، وإذا ظنوا فكأنهم حدثوا

بشيء فظنوا ، وقيل : تكلمهم الملائكة ، وجاء في رواية : " متكلمون " ، وقال البخاري : يجري الصواب على ألسنتهم ، وفيه إثبات كرامات الأولياء ".

وفي الفتح : " والسببُ في تخصيص عمر بالذكر؛ لكثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرآن مطابقا لها، ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة إصابات ".

٣٤ـ الحديثُ الرابع والثلاثون : الذكاء النسوي : عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، وَمَرْوَانَ - يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ - قَالَا : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَانَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، ... وفيه : فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : " قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا ". قَالَ : فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، قَامَ

فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ ؟ اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ. فَقَامَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ؛ نَحَرَ هَدْيَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا، ... المسند (١٨٩٢٨).

فيه فضل عقل المرأة، واستعمال الذكاء النسوي، وفاعلية التغيير العملي والإجراء التطبيقي، المنتج بلا تعب وصوت وصراخ .

٣٥ـ الحديثُ الخامس والثلاثون : ذكاءُ المفتي : عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ : سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْرَ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا ؛

أَفَنَتَوَضَّأُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ). أبو داود (٨٣). الترمذي (٦٩).

فيه حسنُ ذكاء المفتي، والزيادة في الفتوى للحاجة ، وهذا شيء يفقهه المفتي اللبيب، والفقيه النبيه .

قال في العون رحمه الله: فيه مسائل: أن المفتي إذا سئل عن شيء وعلم أن للسائل حاجة إلى ذكر ما يتصل بمسألته استحب تعليمه إياه لأن الزيادة في الجواب بقوله الحل ميتته لتتميم الفائدة وهي زيادة تنفع لأهل الصيد وكأن السائل منهم، وهذا من محاسن الفتوى.

قال الحافظ ابن الملقن: إنه حديث عظيم أصل من أصول الطهارة مشتمل على أحكام كثيرة وقواعد مهمة.

٣٦ـ الحديثُ السادس والثلاثون : انتقاءُ الأذكياء : عن زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ

الْخَطَّابِ عِنْدَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :...وفيه: قَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ، فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ... البخاري (٤٩٨٦) .

فيه انتقاء الأذكياء من الناس، وتكليفهم للمهام الجليلة والصعبة، والتي لا تصلح إلا لهم ولأشباههم .

قال في الفتح رحمه الله : ذكر له أربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك: كونه شابا فيكون أنشط لما يطلب منه، وكونه عاقلا فيكون أوعى له، وكونه لا يتهم فتركن النفس إليه، وكونه كان يكتب الوحي فيكون أكثر ممارسة له، وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة، وقال ابن بطال عن المهلب: هذا يدل على أن العقل أصل

الخصال المحمودة؛ لأنه لم يصف زيدا بأكثر من العقل وجعله سببا لائتمانه ورفع التهمة عنه، كذا قال، وفيه نظر، ..

٣٧ـ الحديث السابع والثلاثون : ذكاءُ الأزمات: عن حذيفة رضي الله عنه في قصته ليلة الأحزاب الشديدة البرد والريح.. قال : إن رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : " أَلا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ ". فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، -فكرر ذلك - ثُمَّ قَالَ : " قُمْ يَا حُذَيْفَةُ فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ ". فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ، قَالَ : " اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَذْعَرْهُمْ -بالفتح أي تحركهم - عَلَيَّ ". فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ-أي دافئ- ... الحديث .مسلم (١٧٨٨).

فيه حسنُ اختيار العقلاء للأزمات ، وادخارهم ، وفضلُ حذيفة رضي الله عنه .

قال النووي رحمه الله :" وقوله : (فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم) يعني : أنه لم يجد البرد الذي يجده الناس . ولا من تلك الريح الشديدة شيئا ؛ بل عافاه الله منه ببركة إجابته للنبي صلى الله عليه وسلم ، وذهابه فيما وجهه له ، ودعائه صلى الله عليه وسلم له ، واستمر ذلك اللطف به ومعافاته من البرد حتى عاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما رجع ووصل عاد إليه البرد الذي يجده الناس ، وهذه من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وفي هذا الحديث : أنه ينبغي للإمام وأمير الجيش بعث الجواسيس والطلائع لكشف خبر العدو . والله أعلم " .

٣٨ـ الحديثُ الثامن والثلاثون : الجوابُ الذكي : عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي

كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ). فَلَحِقَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيَّرَ الْأَنْصَارَ، فَجَعَلَنَا أَخِيرًا، فَأَدْرَكَ سَعْدٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ، خُيِّرَ دُورُ الْأَنْصَارِ، فَجُعِلْنَا آخِرًا. فَقَالَ : " أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ ؟ ".

البخاري (٣٧٩١) مسلم (١٣٩٢).

فيه استعمال الأجوبة الذكائية اجتماعيًا ، وان التقديم والثناء لا ينفي الخير عن الآخرين . وتفاضل الناس وأهل الإيمان. قال القاضي رحمه الله : المراد أهل الدور ، والمراد القبائل ، وإنما فضل بني النجار لسبقهم في الإسلام ، وآثارهم الجميلة في الدين .

٣٩ـ الحديثُ التاسع والثلاثون : الذكاءُ الدعوي : عَنْ أَنَسِ بْنُ مَالِكٍ رضي اللهُ عنه قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْ مَهْ. قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تُزْرِمُوهُ ، دَعُوهُ "- أي تقطعوه-، فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ : فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَنَّهُ عَلَيْهِ. البخاري (٢٢١) مسلم (٢٨٥).

وفِي رواية للبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: (دَعُوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ – أَوْ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ – فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ).

وفِي رواية له أيضًا: " اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا. فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ : " لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعًا ". يُرِيدُ رَحْمَةَ اللهِ.

فيه شكل من ذكائه الدعوي عليه الصلاة والسلام، وفنون صبره على الجفاء والجهالة والتجاوزات من العوام والأعراب . وحُسن أثر الكلمة الطيبة، وأن الرفقَ في مثل هذه المواقف ذكاء وحكمة لها ما بعدها من تأليف القلوب وقبول الحق .

قال في الفتح رحمه الله: وفيه الرفقُ بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف إذا لم يكن ذلك منه عنادا، ولا سيما إن كان ممن يحتاج إلى استئلافه، وفيه رأفة النبي صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه .

وقال النووي رحمه الله: وفيه الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف ولا إيذاء إذا لم يأت بالمخالفة استخفافا أو عنادا . وفيه : دفع أعظم الضررين باحتمال أخفهما ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : " دعوه " قال العلماء : كان قوله صلى الله عليه وسلم : " دعوه " لمصلحتين إحداهما أنه لو قطع عليه بوله تضرر ، وأصل التنجيس قد حصل فكان احتمال زيادته أولى من إيقاع الضرر به . والثانية : أن التنجيس قد حصل

في جزء يسير من المسجد فلو أقاموه في أثناء بوله لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد . والله أعلم .

٤٠ـ الحديثُ الأربعون: الأموال الذكية : عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ : أَيْ قَوْمِ، أَسْلِمُوا، فَوَاللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ. فَقَالَ أَنَسٌ : إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يُسْلِمُ حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا.

مسلم (٢٣١٢).

فيه بذلُ المال على الوجوه والوفود رجاءً في إسلامهم ، وتحويل تلكمُ الأموال إلى مقاصد دعوية ناجعة ، وذلك من الفطنة الدعوية ، والمدد الذكي، والعطاء الأخاذ .

٤١ـ الذكاءُ الاحترازي : عن ابن اسحاق رحمه الله ، قال : بعثَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عبدَ اللهِ بنَ جحشٍ في رَهطٍ منَ المُهاجرينَ وَكتبَ لَهُ كتابًا وأمره ألَّا ينظُرَ فيهِ إلَّا بعدَ يومينِ من مَسيرِه . فإذا نظر فيه

ووعَى ما كلَّفهُ الرَّسولُ به مَضى في تنفيذِه غير مستكرِهٍ أحدًا من أصحابِه، فسارَ عبدُ اللهِ، ثمَّ قرأَ الكتابَ بعد يومينِ، فإذا فيه: امضِ حتَّى تنزلَ نخله بين مكةَ والطَّائف، فترصُدَ بها قريشًا وتعلمَ لنا مِن أخبارِهِم .

مغازي ابن اسحاق والطبراني وسنده حسن . وعلقه البخاري بصيغة الجزم في صحيحه في ترجمة حديث (٦٤).

فيه بيانُ الذكاء الاحترازي والمعلوماتي، الذي يعرف حاليا بعلوم المخابرات وسريتها ، بحيث لا تنكشف الأسرار ، ولا تبدو المعلومات، ودقةُ القائد في تنفيذها واتباع ما فيها ، وفيه حُسن عامل النبي صلى الله عليه وسلم العسكري والقيادي كما تقدم .

والله الموفق ،،،

تمت بحمد الله الأربعون الذكائية والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات..

فهرس الموضوعات

تقديم ١

١ـ الحديثُ الأول: فضلُ العقل وحُسنُ استعماله ٤

٢ـ الحديثُ الثاني : الذكاءُ الأمني ٦

٣ـ الحديثُ الثالث : الذكاءُ العسكري ٧

٤ـ الحديثُ الرابع : مِنحةُ الفهم الإلهي ٨

٥ ـ الحديثُ الخامس : الفِطنةُ الباذلة ٩

٦ـ الحديثُ السادس : الذكاءُ التخطيطي ١١

٧ـ الحديثُ السابع : تقبيحُ سفاهة الأحلام ١٢

٨ـ الحديثُ الثامن : الذكاء الاجتماعي ١٣

٩ـ الحديثُ التاسع: الذكاءُ التفاوضي ١٤

١٠ـ الحديثُ العاشر : الذكاءُ الأسري ١٧

١١ـ الحديثُ الحادي عشر : الذكاءُ القضائي ١٩

١٢ـ الحديثُ الثاني عشر : الذكاءُ التعارفي ٢٢

١٣ـ الحديث الثالث عشر ٢٣

١٤ـ الحديث الرابع عشر : الإشادةُ بالعباقرة ٢٣

١٥ـ الحديثُ الخامس عشر : الذكاءُ اللفظي ٢٥

١٦ـ الحديثُ السادس عشر : الذكاءُ النفسي..... ٢٦
١٧ـ الحديثُ السابع عشر : الذكاءُ البدهي..... ٢٨
١٨ـ الحديثُ الثامن عشر : الذكاءُ الاحتوائي ٢٩
١٩ـ الحديثُ التاسع عشر : التحوطُ من الغباء. ٣٠
٢١ـ الحديث الحادي والعشرون : الأسئلة الذكائية. ٣٣
٢٢ـ الحديثُ الثاني والعشرون : الذكاء الاحتوائي..... ٣٤
٢٣ـ الحديثُ الثالث والعشرون : شرفُ المؤمن الذكي..... ٣٤
٢٤ـ الحديثُ الرابع والعشرون : الغلامُ الكيّس :..... ٣٥
٢٥ـ الحديثُ الخامس والعشرون..... ٣٦
٢٦ـ الحديثُ السادس والعشرون ٣٨
٢٧ـ الحديث السابع والعشرون : الذكاء الإقناعي..... ٣٩
٢٨ـ الحديث الثامن والعشرون : الذكاء السياسي ٤٠
٢٩ـ الحديثُ التاسع والعشرون : الذكاء العاطفي. ٤١
٣٠ـ الحديثُ الثلاثون : الذكاءُ الصامت. ٤٢
٣١ـ الحديثُ الحادي والثلاثون : الذكاءُ القيادي. ٤٥
٣٢ـ الحديثُ الثاني والثلاثون : الذكاء الاستراتيجي. ٤٧
٣٣ـ الحديثُ الثالث والثلاثون : الذكاءُ الإلهامي. ٤٩

٣٤ـ الحديثُ الرابع والثلاثون : الذكاء النسوي. ٥٠
٣٥ـ الحديثُ الخامس والثلاثون : ذكاءُ المفتي ٥١
٣٦ـ الحديثُ السادس والثلاثون : انتقاءُ الأذكياء ٥٢
٣٧ـ الحديث السابع والثلاثون : ذكاءُ الأزمات: ٥٤
٣٨ـ الحديثُ الثامن والثلاثون : الجوابُ الذكي. ٥٥
٣٩ـ الحديثُ التاسع والثلاثون : الذكاءُ الدعوي..... ٥٦
٤٠ـ الحديثُ الأربعون: الأموال الذكية. ٥٩
٤١ـ الذكاءُ الاحترازي. ٥٩